وابراهيم وموسي وعيسى فعلي هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة
معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه
قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم
والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق
غير سديد لتقييده الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول
السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب
مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر
الزاهد وهشام والشافعي رحمهم الله ونقل الامام في البرهان عن بعض
الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها
احتمال معطوفها للمعان الثلثة السابقة والثاني اقترانها بإما نحو اما
شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية
نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع و
الافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف
حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من
عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو
قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء قوله
فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى
لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا نحو ما اختصم زيد
ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية

والرابعة

والرابعة والخامسة زوايد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن
رسول الله الخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى
الرابط كمررت برجل قايم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه
وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه السادس عطف العقد
على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع
اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال الثامن عطف ما
حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها
فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا
ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يتساءل اهل الادب عنه
فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوم الاخير رابع وقد وصف
بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة
الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو
واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب
ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب
بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول
فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل
على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء علي أقمت
ام قعدت فانه عاطفة ما لا يستغنى عنه العاشر والحادي عشر
عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم

Copyright © King Saud University